

فقلتُ، وكانت حُجَّةً وافقتُ بها  
 من الحقِّ عندي بعضَ ما كنتُ أعلمُ:  
 صدقتِ، ومن يعلمُ فيكُم شهادةً  
 على نفسه أو غيره، فهو أظلمُ  
 فأما الذي فيه عتبتُ، فأئفهُ  
 لأنفك في صرْم الخلائقِ أرغمُ  
 فعتباك منِّي أنني غيرُ عائدٍ،  
 وأقسيمُ بالرحمِمن لا نتكلمُ  
 وقلتُ لها: لو يسلكُ الناسُ وادياً  
 وتنجينَ نحوَ الشرقِ عمَّا تيمموا<sup>(١)</sup>  
 لكلفني قلبي أتابعك، إنني  
 بذكراكُ أخرى الدهرِ<sup>(٢)</sup> صبُّ متيمٍ<sup>(٣)</sup>  
 أرى ما يلي نَجداً إذا ما حللتيه،  
 جَميلاً، وأهوى العورِ إن تتهموا<sup>(٤)</sup>

### أبوء بذنبي

[الطويل]

يلومونني في غيرِ ذنبِ جنيتُهُ،  
 وغيري، في كلِّ الذي كان، أَلومُ  
 أمئتُ أناساً أنتم تَأْمُنُونَهُم،  
 فزادوا علينا في الحديثِ وأوهموا  
 وقالوا لنا ما لم نقلُ، ثم أكثروا  
 علينا، وباحوا بالذي كُنتُ أكثمُ

(١) تيمموا: توجهوا.

(٢) أخرى الدهر: طول العمر.

(٣) صبُّ متيم: عاشق ولهان.

(٤) تنهموا: تنزلوا بتهامة.

وقد كُجِلَتْ عيني القذى <sup>(١)</sup> لفراقكم،  
 وعادَ لها تَهْتَانُهَا <sup>(٢)</sup> فهي تسجُم <sup>(٣)</sup>  
 فلا تُضْرِمِينِي، إن تَرِينِي أَحِبُّكُمْ،  
 أبوء <sup>(٤)</sup> بِذَنْبِي، إني أنا أظلمُ  
 مُنْعَمَةٌ، لو دَبَّ ذُرٌّ بِجِسْمِهَا،  
 لَكَانَ دَبِيبُ الذَّرِّ فِي الْجِسْمِ يَكْلِمُ <sup>(٥)</sup>  
 أَلَيْسَ كَثِيرًا أَنْ نَكُونَ بِبَلَدَةٍ،  
 كَلَانَا بِهَا ثَاوٍ <sup>(٦)</sup>، ولا نتكلم؟

### ديباجة الحرم

[الطويل]

ذَهَبْتَ وَلَمْ تُلِمِّمْ بِدِيبَاةِ الْحَرَمِ <sup>(٧)</sup>،  
 وَقَدْ كُنْتُ مِنْهَا فِي عَنَاءٍ وَفِي سَقَمٍ <sup>(٨)</sup>  
 جُنِنْتُ بِهَا، لَمَا سَمِعْتَ بِذِكْرِهَا،  
 وَقَدْ كُنْتُ مَجْنُونًا بِجَارَاتِهَا الْقُدُمُ

### فكن صخرة!

[الطويل]

هَجَرْتُ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمُ <sup>(٩)</sup>،  
 وَقَطَّعْتُ مِنْ ذِي وَدَّكَ الْحَبْلَ فَاَنْصَرَمُ

- (١) القذى: ما يسقط في العين والشراب. (٢) تهتانها: المطر ساعة كالديمة، والدمع.  
 (٣) تسجُم: تسيل الدموع. (٤) أبوء: أرجع، أعود.  
 (٥) يكلم: يجرح. (٦) ثاو: ماكث، مقيم.  
 (٧) ورد البيتان في الأغاني ١٩: ٩٩. وديباجة الحرم: زينته، وهو يقصد حبيبته الجميلة بذلك.  
 (٨) سقم: مرض.  
 (٩) وردت الأبيات الخمسة الأولى في الأغاني ١: ١٣٣-١٣٤. واجترم: اقترف ذنباً.